فيها، ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي، ونجعل معهم الحجارة... ونشبك المدينة بالبنيان، فتكون كالحصين من كلّ ناحية. وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام، ونقاتل بأسيافنا في السكك، يا رسول ا: إنّ مدينتا عذراء مافضت علينا قط. وكان رأي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مع رأي ابن أُبيّ، وكان ذلك رأي الأكابر من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من المهاجرين والأنصار، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «امكثوا في المدينة، واجعلوا النساء والذراري في الآطام، فإن دخلوا علينا قاتلناهم في الأزقّة فنحن أعلم بها منهم، وارموا من فوق الصياصي والآطام...». فقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدراً، وطلبوا من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الخروج إلى عدوّهم، ورغبوا في الشهادة، وأحبّوا لقاء العدوّ: اخرج بنا إلى عدوّنا. وقال رجال من أهل السنّ وأهل النبه، منهم: حمزة بن عبد المطلب، وسعد بن عبادة، والنعمان بن مالك بن ثعلبة، وغيرهم من الأوس والخزرج: إنّا نخشى يا رسول ا أن يظنّ عدوّنا أنّا كرهنا الخروج إليهم جُبناً عن لقائهم، فيكون هذا جرأةً منهم علينا، وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك ا عليهم، ونحن اليوم بشر كثير، قد كنّا نتمنّى هذا اليوم، وندعوا ا به، فقد ساقه ا إلينا في ساحتنا. ورسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لما يرى عن إلحاحهم كاره، وقد لبسوا السلاح يخطرون بسيوفهم، يتسامون كأنّهم الفحول. وقال مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري: يا رسول ا، نحن وا بين إحدى الحسنيَيْن، إمّا يظفرنا ا عليهم فهذا الذي نريد، فيذلّهم ا لنا، فتكون هذه وقعة مع وقعة بدر، فلا يبقى منهم إلاّ الشريد، والأُخرى يا رسول ا يرزقنا ا الشهادة. وا يا رسول ا، ما أُبالي أيّهما كان. فلم يبلغنا أنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) رجع إليه قولاً أو سكت. فقال حمزة بن عبد المطلب (رضي ا عنه): والذي أنزل عليك الكتاب، لا أطعم اليوم